مؤسسة قطر
Qatar Foundation
Unlocking human potential لإطلاق قدرات الإنسان

وايز Wise
الأبحاث والسياسات
RESEARCH & POLICY

إعادة النظر في طريقة تعليم العربية داخل القاعات الدراسية

نحو التكامل بين التكنولوجيا وطرائق التدريس والسياسة

المؤلف:
سلمى طلحة جبريل

النسخة الثالثة من موجز الابتكار | أكتوبر 2025

شكر وتقدير

نودّ أن نعرب عن تقديرنا لبرنامج «اقرأ لي» المتأهل للتصفيات النهائية لجائزة «وايز»، فضلاً عن برنامجين من برامج وايز لتسريع التطوير في مجال تكنولوجيا التعليم، وهما منصة «كم كلمة» و«بونوكل» الوارد ذكرهم جميعًا في هذا الموجز لما قدّموه من رؤى قيّمة. كذلك نود أن نُزجي الشكر والتقدير لفريق برنامج وايز لما أبدوه من ملاحظات أثناء مرحلة الكتابة، وللمتدربة السابقة في وايز، جولنار كاجان، وإيفا كايفنهايم، للمساعدة في المراجعة التحريرية.

نبذة عن وايز

يعدّ مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم «وايز» منتدىً رائدًا في مجال التعليم ومنصةً دولية للتفكير الإبداعي والنقاش والعمل تجمع أبرز القادة لبناء مستقبل التعليم. أطلقته مؤسسة قطر في عام 2009 برعاية سمو الشيخة موزا بنت ناصر، رئيس مجلس إدارة المؤسسة. ويقود وايز قاطرة الابتكار التعليمي عبر المشاركة في رسم السياسات، وتنفيذ البحوث، وبناء القيادات، وبرامج الممارسين. ومن خلال أنشطته المنعقدة على مدار العام، وقمّته الرئيسة التي تُعقد كل عامين، يسهم وايز في بناء مستقبل التعليم من خلال شراكات واتفاقيات تعاون استراتيجية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

نبذة عن موجزات وايز للابتكار

موجزات «وايز» للابتكار هي مبادرة بحثيّة جديدة طوّرها فريق البحوث والسياسات في «وايز» بهدف تسليط الضوء على التحدّيات المُلحّة في قطاع التعليم، واستكشاف حلول واعدة وقابلة للتوسّع لهذه التحدّيات.

ويستند كل موجز إلى رؤى عملية مستمدّة من خبرات المتأهلين لنهائيات جائزة «وايز»، وخريجي برنامج «وايز» لتطوير تكنولوجيا التعليم (EdTech Accelerator)، وشبكة «وايز» العالمية الأوسع من المبتكرين وقادة الفكر.

يشكّل هذا الموجز جزءًا من ثلاثة أجزاء تمهّد لانعقاد قمّة وايز 12، وتتناول الموضوعات الآتية:

- **تسريع إتقان المهارات الأساسية:** توفير مناهج وأساليب مبتكرة لتحسين القراءة والحساب، لا سيّما لدى المتعلمين من الفئات المُهمَّشة.
- **مواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي:** استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل التعليم، مع التركيز على الابتكار والأخلاقيات والإنصاف.
- **تحسين تعليم اللغة العربية:** تقديم حلول تعزّز تدريس العربية من خلال الارتقاء بأساليب التدريس والمناهج والموارد التعليمية.

إعادة النظر في طريقة تعليم العربية داخل القاعات الدراسية

الملخص التنفيذي

هناك حاجة ماسّة لإصلاح الطريقة المستخدمة في تعليم مهارات القراءة والكتابة باللغة العربية. ففي عموم العالم العربي، تتسبب المشكلات المزمنة من تعقيدٍ لغوي، ومناهج دراسية عفا عليها الزمن، وضعف أساليب التعليم والتعلّم، والفجوات في إعداد المعلّمين، والتفاوت الاجتماعي، في إعاقة جهود تعليم اللغة العربية تعليمًا فاعلاً. وللتصدي لبعض هذه التحديات، تبرهن الابتكارات الإقليمية التي يدعمها مؤتمر وايز من خلال جائزة وايز، وبرنامج وايز لتطوير تكنولوجيا التعليم، وغيرها من الأنشطة والبرامج، على الدور الذي يمكن أن تسهم به الأدوات التعليمية الرقمية المصممة بعناية في تقديم حلول شاملة، وقابلة للتطوير والتوسع، ومناسبة من الناحية الثقافية. وتسلط النسخة التي بين أيدينا من مواجز الابتكار الضوءَ على أبرز المبادرات مثل منصة «كم كلمة» وبرنامج «اقرأ لي»، ومنصة «بونوكل»، مستندةً في ذلك إلى الممارسات القائمة على الأدلة لتوجيه السياسات التعليمية.

سرّ الحاجة إلى إصلاح طريقة تعليم العربية في الوقت الحالي

يتحدث اللغة العربية أكثر من 467 مليون شخص حول العالم، ما يجعلها الركيزة الأساسية في الهوية الثقافية، والفرص الاقتصادية، والتواصل الدولي. وبصفتها اللغة الرسمية في أكثر من 25 بلدًا، واللغة الخامسة الأكثر تحدثًا في العالم، تؤدي العربية دور محوريًا في التواصل اليومي، بل وفي تشكيل الهوية الثقافية والدينية والسياسية للمجتمعات في شتى أنحاء العالم.

بيد أن المتعلمين في البلدان الناطقة بالعربية يواجهون مشهدًا لغويًا فريدًا في تعقيده –وهو مشهد يحمل في طيّاته فرصًا مهمة إلى جانب تحديات تعليمية كبيرة.

واقع لغوي ثلاثي المستويات: يتعين على الطلاب في أنحاء شتى من العالم العربي التوفيق بين ثلاثة طبقات لغوية متميزة:

- اللهجة المحلية: وهي اللغة المنطوقة/اللهجة المستخدمة في الحياة اليومية (مثل المصرية، والشامية، والمغربية).
- العربية الفصحى الحديثة: وهي اللغة الرسمية التي يتعلم بها الطلاب في المدارس وتُستخدم في وسائل الإعلام، وفي الوثائق الرسمية والخطاب العام.
- اللغة الاستعمارية أو الدولية: وهي الفرنسية في شمال وغرب إفريقيا، والإنجليزية في دول الخليج والمستعمرات البريطانية السابقة.

ينشأ عن هذا التداخل اللغوي صدامٌ واضح داخل الصفوف الدراسية. إذ تختلف لغة التدريس بحسب البلد، بل وبحسب المادة الدراسية والمرحلة التعليمية. ففي بعض الأنظمة التعليمية، تُدرّس المراحل الأولى بالعربية الفصحى الحديثة، بينما تُدرّس مواد مثل العلوم والرياضيات في مرحلة لاحقة بالفرنسية أو الإنجليزية. وفي سياقات أخرى، تُستخدم اللغة الاستعمارية أو الأجنبية منذ البداية. ونتيجة لذلك، قد يتعلم الطالب القراءة بالعربية الفصحى الحديثة، والكيمياء بالفرنسية، والرياضيات بالإنجليزية، في حين يتحدث لهجةً محلية مختلفة في المنزل. هذا المسار اللغويّ المجزّأ يمكن أن يعيق قدرة الطالب على الفهم، ويعمّق فجوات التعلم، ويفاقم من وطأة التفاوت التعليمي وانعدام المساواة.

ويظلّ تعلّم مهارات القراءة والكتابة الأساسية باللغة العربية منخفضًا بصورة حرجة. فبحسب بيانات البنك الدولي، فإن أكثر من 70% من الطلاب في سن العاشرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لا يستطيعون قراءة فقرة بسيطة بالعربية وفهم ما جاء فيها (البنك الدولي، 2021). ورغم أن العربية تظلّ محورَ الهوية الثقافية والوطنية في العالم العربي، باتت الإنجليزية تهيمن بشكل متزايد على المجالات المهنية والتعليمية في أماكن عديدة من العالم العربي، ولا سيّما في منطقة الخليج. ويعكس هذا المستوى المقلق من فقر التعلّم التحديات المزمنة المذكورة آنفًا، فضلاً عن جمود طرائق التدريس، وقِدَم المناهج الدراسية، وضعف تدريب المعلمين، وغياب الاستثمار في تعليم اللغة العربية وإنتاج محتوى تعليمي عالي الجودة بها.

وقد أتاح الانتشار المتزايد للتقنيات التعليمية في الآونة الأخيرة، خاصة في البيئات محدودة الموارد ومتعددة اللغات، فرصًا جديدة. وتظهر الأبحاث العالمية أنّ توظيف التقنيات التعليمية، حين يتم توطينها وبناؤها على مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص ودمجها في الممارسات التربوية، يمكن أن يحسّن من نتائج التعلم(UNESCO, 2022; Patrinos et al., 2022). وفي المنطقة العربية، توفر الأدوات الرقمية مثل منصة «كم كلمة»، وبرنامج «اقرأ لي»، و«بونوكل»، نماذج واعدة لتحسين مهارات القراءة والكتابة بالعربية، وبخاصة من خلال التعلم القائم على الألعاب، والتعلم التكيّفي، وخصائص تسهيل الوصول التي تدعم مختلف احتياجات المتعلمين.

ومع ذلك، فالتكنولوجيا وحدها ليست الحل. فإذا كانت التقنيات التعليمية تمتلك القدرة على تحسين مهارات القراءة والكتابة، فلا بد أن يكون ذلك في إطار استراتيجية أعمّ تحتفي باللغة العربية بوصفها لغةً حيّة ترتبط بالهوية والانتماء والسيادة اللغوية. فمن دون هذا التقدير الثقافي والسياسي، فإنّ أدوات التكنولوجيا التعليمية الأكثر ابتكارًا قد تظلّ مجرد إضافات سطحية بدلاً من أن تُحدِث تحولاً حقيقيًا في تجربة التعلّم. وفي العديد من السياقات، تتعرض العربية لتهميش متزايد لصالح الإنجليزية أو الفرنسية في الخطاب العام والتعليم الرسمي، خاصة في مجالات العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات، والتعليم العالي. ويسهم ذلك في ترسيخ الانطباع بأن العربية غير مناسبة للحداثة أو المشاركة العالمية، مما يزيد من نأي المتعلمين عنها. وكما لاحظ عدد من الباحثين (Al-Batal, 2018; Warschauer & Elgibali, 2002)، فإن عكس هذا الاتجاه يستلزم

تحولاً مجتمعيًا في كيفية تقدير اللغة العربية ومكانتها، ليس في المدارس فحسب، بل في جميع مجالات الحياة العامة.

يجب أن يكون إصلاح اللغة العربية شاملاً، يتجاوز دور التكنولوجيات التعليمية ليشمل قضايا الهوية، والتكافؤ، والسيادة اللغوية. ولا بد لجهود الإصلاح أن تدمج العربية ضمن منظومة حيّة تشمل المتاحف والفضاءات العامة والإعلام والمنصات الرقمية التي تدعم التعليم الرسمي وغير الرسمي، وإلا فستظلّ النظرة للعربية باعتبارها منفصلةً عن الابتكار والحياة المدنية والأهمية العالمية.

بدأت بعض البلدان باتخاذ خطوات في هذا الاتجاه. ففي دولة قطر، تولي مؤسسة قطر أهميةً كبيرة لتطوير اللغة العربية في إطار استراتيجيتها الشاملة للحفاظ على الثقافة وتعزيز الابتكار. ومن بين المبادرات التي أطلقتها المؤسسة، مبادرة بالعربي التي تحتفي باللغة العربية والثقافة العربية الثرية، وتهدف إلى تعزيز الأصوات والقصص والأفكار النابعة من العالم الناطق بالعربية. كما أن العديد من المتاحف والمعارض في دولة قطر تعتمد العربية كلغة أساسية في الشرح والتوضيح إلى جانب الإنجليزية، مما يبرز مركزية العربية في السرديات التعليمية والوطنية.

ويتوافق هذا مع أفضل الممارسات العالمية في تقدير أهمية اللغة؛ الأمر الذي يبرز أهمية عدم الاقتصار في التعامل مع اللغة على أنها مجرد مادة دراسية، بل جزء من البيئة المحيطة. فعلى سبيل المثال، دعا الباحثون في تونس إلى تزويد الفضاءات العامة، مثل المكتبات ووسائل النقل العام والمراكز الثقافية، بلوحات رقمية بالعربية، وتنبيهات صوتية، ومواد تعليمية لجعل حضور اللغة العربية في الحياة اليومية أمرًا طبيعيًا، وتعزيز هذا الحضور (Mahfoudhi et al., 2021). وتسهم هذه المبادرات في خلق ما يُعرف عادة بـ«المشهد اللغوي» الذي يدعم تعلم اللغة خارج حدود الصف الدراسي.

يلخص هذا الموجز أبرز التحديات التربوية والتكنولوجية والمنهجية في تدريس العربية، ويسلط الضوء على مسارات واعدة للسياسات والابتكار –مستفيدًا من البرامج المدعومة من «وايز» وغيرها– للنهوض بتعلم مهارات القراءة والكتابة باللغة العربية ودمجها في شتى أنحاء المنطقة.

العوائق الهيكلية أمام التعلم الفعال للغة العربية

رغم الزخم الإصلاحي، لا تزال العوائق المنهجية والهيكلية تقف عقبةً في وجه التقدم في مراحل التعليم الأساسي المختلفة من الروضة حتى الصف الثاني عشر. وهي عوائق متجذرة في السياسات التعليمية وطرائق التدريس والبنية التحتية، وتؤثر بشكل متفاوت على الطلاب في البيئات المهمشة أو محدودة الموارد. ويعدّ فهم الأسباب الجذرية لهذه المشكلة خطوةً أساسية نحو تصميم حلول مستدامة تتجاوز الإصلاحات الشكلية أو السطحية.

ينشأ عن ظاهرة الازدواج اللغوي –أي وجود العربية الفصحى الحديثة إلى جانب اللهجات الإقليمية– تصادم مستمر بين لغة التعليم الرسمي والواقع اللغوي اليومي للطلاب (Jallad, 2020). فبالنسبة للعديد من الأطفال في العالم العربي، تظهر الفصحى الحديثة لأول مرة عند دخول المدرسة، دون أي تعرّض شفهي مسبق لها، مما قد يعيق تعلم القراءة والكتابة والفهم في المراحل المبكرة. وتتميز العربية أيضًا بتعدد مستويات الازدواج اللغوي، حيث تحتل الفصحى الحديثة المجال الرسمي فيما تُستخدم مجموعة متنوعة من اللهجات الإقليمية في المنازل والمجتمعات المحلية. ونتيجة لذلك، يُطلب من الطلاب باستمرار التنقل بين اللهجة المنزلية، واللهجات الإقليمية الأوسع انتشارًا في وسائل الإعلام، والعربية الفصحى الحديثة المستخدمة في السياقات الأكاديمية والإدارية والرسمية. وفي الجزائر والمغرب، تُظهر الدراسات أن المعلمين يميلون غالبًا إلى التبديل اللغوي بين اللهجة المحلية والفصحى الحديثة لتحسين مستوى الفهم –وهو دليل على أهمية استخدام اللغة بشكل مرن يراعي السياق في الصفوف متعددة اللغات. ويزداد تعقد المشهد الثقافي في المنازل التي تُستخدم فيها الدارجة المغربية والأمازيغية. ويؤثر هذا التداخل بين اللغات على تعلم الطلاب وعلى هويتهم الثقافية. وتستلزم هذه الديناميكيات وضع سياسات لغوية وحلول تربوية شاملة –بما في ذلك التقنيات التعليمية– تعترف بكامل الطيف اللغوي في المجتمعات العربية وتدمجه في التعليم.

© Copyright Iqrali.jo 2025. All rights reserved.

جمود المناهج الدراسية والقيود التربوية

يظل تعليم العربية في معظم أنظمة التعليم الأساسي، من مرحلة الروضة حتى الصف الثاني عشر، مثقلاً بالقواعد النحوية ومعتمدًا على أسلوب التلقين، مع وجود فرص محدودة للتعلم القائم على البحث والاستقصاء أو على المشاريع (Taha-Thomure, 2019). وغالبًا ما يجد المعلمون أنفسهم ملزمين بالكتب المدرسية العتيقة وأنظمة الاختبار الموحدة التي تركّز على الحفظ عن ظهر قلب بدلاً من اكتساب المهارات العملية.

> لننظر إلى المناهج الدراسية في العالم العربي؛ المناهج تحدّد ما هو مهم، والكتب المدرسية توفر أداة لترجمة هذا المهم إلى واقع عملي. إحدى المشكلات الشائعة التي وجدناها في المنطقة هي الخلط بين المناهج الدراسية والكتب المدرسية والنظر إلى الكتب على أنها هي المنهج نفسه، في حين يُفترض بهذه الكتب أن تكون واحدة من بين العديد من الأدوات المتاحة للمعلم لتحقيق الأهداف المحددة في المنهج.
>
> **نسرين المكوك**
> كم كلمة

فجوات في إعداد المعلمين والتدريب المستمر

غالبًا ما يكون التطوير المهني لمعلمي اللغة العربية غير كافٍ، مع قلة فرص الحصول على الأدوات التعليمية الحديثة، واستراتيجيات التعلم المتمايزة/المخصصة، أو التدريب على أساليب التعليم الشاملة والرقمية.
(Gregory et al., 2021; Noureddine, 2024)

غياب مشاركة أولياء الأمور ودعم محو الأمية المبكر

في العديد من بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، يقوم 20-25% فقط من أولياء الأمور بقراءة الكتب لأطفالهم، مقارنة بنسبة 80% في المناطق ذات الأداء التعليمي الأعلى (البنك الدولي، 2021). وتتفاقم هذه الفجوة التعليمية المبكرة بسبب نقص الموارد التعليمية باللغة العربية في المنزل، وتفضيل الوالدين الإنجليزية أو الفرنسية بسبب أهميتها الاجتماعية والاقتصادية المتصوّرة (Gabriela et al., 2022). ويؤثر هذا النقص في مشاركة الوالدين على التطور اللغوي لدى الأطفال من خلال الحد من تعرّضهم للغة العربية خارج نطاق التعليم الرسمي.

مشاركة الوالدين في القراءة:
مقارنة واضحة وبارزة

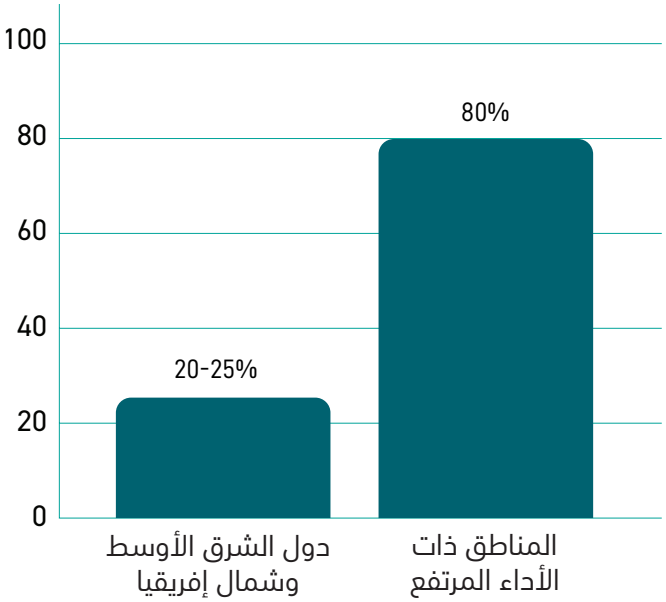

الفجوة الرقمية وعقبات الوصول

رغم ما تحمله الأدوات الرقمية من آمال واعدة في نشر التعليم وتعميمه، لا تزال هناك فجوات هائلة في التكافؤ وإمكانية الوصول فيما يخص تعليم اللغة العربية. ويكمن أحد التحديات الأساسية في القيود التقنية التي تواجه المنصات الرقمية في دعم الخط العربي، خاصةً في اتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار، وطريقة وصل الأحرف المعقدة، علاوة على حركات الضبط الضرورية لضمان القراءة والنطق الصحيحين. فالعديد من المنصات وأنظمة إدارة التعلم تُخفق في عرض العربية بشكل صحيح أو في دعم النصوص التفاعلية المضبوطة بالحركات. وهذه الإمكانات أساسية لتعلم القراءة والكتابة في المرحلة المبكرة (Alharbi, 2020).

إلى جانب ذلك، تم تصميم معظم أدوات تكنولوجيا التعليم الموجّهة لمتعلمي العربية بالاعتماد على العربية الفصحى الحديثة فقط، متجاهلةً التنوع اللغوي الثري الذي يمتاز به العالم الناطق بالعربية، بما في ذلك اللهجات الإقليمية. وهذا يخلق فجوة لدى العديد من المتعلمين، وبخاصة الأطفال الأصغر سنًا الذين يتقنون لهجاتهم المحلية أكثر من الفصحى الحديثة، وقد يجدونها غير مألوفة ويصعب التفاعل معها (Bassiouney, 2009).

كذلك، فإن إمكانية الوصول يمكن أن تكون عقبة في وجه المتعلمين في المناطق الريفية أو المجتمعات المحرومة. فالاتصال المحدود بالإنترنت، ونقص الأجهزة المناسبة، وضعف البنية التحتية الرقمية، تعوق الوصول العادل إلى محتوى عربي عالي الجودة (UNESCO, 2022). أما بالنسبة للمتعلمين من ذوي الإعاقة –وخاصة المكفوفين وضعاف البصر– يزداد المشهد تعقيدًا. فنظام برايل باللغة العربية يحظى بدعم غير متسق على مستوى المنصات الرقمية، وهناك نقص حاد في أدوات التعلم الرقمي باللغة العربية القابلة للوصول، سواءٌ من حيث توافرها أو التمويل اللازم لتطويرها. وكما يبيّن لينش وآخرون، فإنّ التقنيات التعليمية الشاملة باللغة العربية لا تزال غير متطورة بما يكفي، مما يتسبب في تخلف العديد من الأطفال ذوي الإعاقة عن ركب ثورة التعلم الرقمي.

المبادرات المدعومة من «وايز»: لمحات ابتكارية لسدّ الفجوة

من خلال مبادرات مثل جائزة وايز للتعليم وبرنامج "وايز" لتسريع التطوير في مجال تكنولوجيا التعليم، يدعم «وايز» مجتمعًا متناميًا من المبتكرين الساعين للتصدي لهذه المشكلات بشكل مباشر. ويسلط الجزء التالي الضوءَ على حلول تكنولوجيا التعليم التي تعزز تحسين المناهج الدراسية، وزيادة مشاركة الوالدين، وتطوير إمكانية الاستفادة من نظام برايل، بهدف النهوض بتعليم اللغة العربية ودعم التعليم الشامل للجميع.

الشراكة مع أولياء الأمور في تعلم العربية: برنامج «اقرأ لي» نموذجًا

يظل تعلم اللغة العربية في مرحلة الطفولة المبكرة تحديًا مُلحًّا في عموم المنطقة العربية، وبخاصة في البيئات التعليمية غير الرسمية والمحرومة حيث يكون التعرّض المنظّم للعربية الفصحى الحديثة محدودًا. فغالبًا ما يبدأ الأطفال الرحلة التعليمية الرسمية ولم يسبق لهم التعرّض للفصحى الحديثة إلا نادرًا، بينما تتكون لغتهم اليومية أساسًا من اللهجات المحلية –وهي ظاهرة تعرف باسم تعدد مستويات الازدواج اللغوي. ويعوق هذا الانفصال اللغوي قدرةَ الأطفال على المشاركة الفعالة في تعلّم القراءة والكتابة منذ البداية.

يتصدى برنامج «اقرأ لي» المتأهل للتصفيات النهائية في جائزة وايز لعام 2025 لهذه القضية من خلال التركيز على اكتساب اللغة العربية خلال معظم سنوات المرحلة التكوينية من الولادة حتى سنّ السادسة، مع تمكين الوالدين ليكونوا روادًا في تعليم القراءة والكتابة في المرحلة المبكرة. وإدراكًا للحاجة إلى التعرض السمعي والبصري المبكر للعربية الفصحى الحديثة (Jallad, 2020)، توفر هذه المبادرة محتوى يسهل الوصول إليه ومناسبًا ثقافيًا، فضلاً عن الأدوات اللازمة لمساعدة الوالدين في أن يصبحوا مشاركين فاعلين في رحلة التطوير اللغوي لأطفالهم، حتى وإن كانوا أنفسهم يفتقرون إلى مستوى من التعليم الرسمي.

وقد أبلغ أكثر من 50% من أولياء الأمور الذين اطّلعوا على مواد خاصة ببرنامج «اقرأ لي»، عن زيادة معدل القراءة لأطفالهم – وهو تحول سلوكي مهم لدى الأُسَر التي كانت في السابق غير ملتزمة بممارسات تعليم مهارات القراءة والكتابة باللغة العربية.

ومن مواطن القوة الرئيسية في برنامج «اقرأ لي» قدرته على سدّ الفجوة الرقمية عبر قنوات توصيل منخفضة التكنولوجيا لكنها عالية التأثير. فعلى عكس العديد من منصات التعليم الرقمي التي تعتمد بصورة هائلة على الاتصالات المستقرة بالإنترنت أو الأجهزة المتقدمة، فإن برنامج «اقرأ لي» مصمّم للعمل في بيئات تتسم بانخفاض النطاق الترددي، مما يجعله فعالاً بصورة خاصة في الوصول إلى المناطق الريفية ومجتمعات اللاجئين. كما يركز البرنامج على إمكانية الوصول إلى مواد للقراءة بالعربية بدون حاجة إلى اتصال بالإنترنت، وهذا بدوره يضمن شمول العائلات التي لا يتوفر لديها اتصال مستقر بالإنترنت أو مهارات معرفية رقمية.

وللتغلب على العقبات المتعلقة بالازدواج اللغوي، يوظف برنامج «اقرأ لي» أسلوب اللعب التربوي/التعليم باللعب كاستراتيجية تربوية، حيث يقدَّم المحتوى بطريقة مقصودة تعرّف الأطفال على العربية الفصحى الحديثة عبر أشكال مختلفة تعتمد على اللعب وسرد القصص وتدمج عبارات مألوفة من اللهجات المحلية وإشارات ثقافية قريبة منهم. وتيسّر استراتيجية الانغماس التدريجي هذه الانتقالَ بين اللهجات المحكيّة والعربية الفصحى، مما يقلل من العبء المعرفي ويعزز الثقة اللغوية لدى المتعلمين الصغار. وتعد هذه الميزات أساسيةً في جعل تعلّم القراءة والكتابة تجربةً جذابة وممتعة، وفي مواجهة النظرة التقليدية التي ترى في تعلم اللغة العربية مسألة جامدة صارمة أو أكاديمية بحتة.

> أجرينا دراسة مسحية قومية لفهم بيئة التعلم المنزلية وما يفعله الآباء. ووجدنا أن نسبة 6% فقط من الآباء حرصوا على القراءة لأطفالهم خلال الأيام الثلاثة الماضية. وهذا رقم منخفض للغاية.
>
> **فادية حمدي**
> اقرأ لي

ما يجعل برنامج «اقرأ لي» مؤثرًا بشكل خاص هو نهجه متعدد القطاعات في الوصول إلى الجمهور. فقد أبرم فريق العمل شراكات مع عدد من الوزارات –منها وزارة الصحة، ووزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية– بغية تشجيع القراءة والكتابة ودمجها في الخدمات العامة. فعلى سبيل المثال، درّب الفريق عمالَ الرعاية الصحية في العيادات الحكومية، التي تقدم الخدمات لأكثر من 90% من سكان الأردن، على توزيع الكتب وتعليم الأهالي أساليب القراءة للأطفال خلال زيارات التطعيم الدورية. كما ساهمت الشراكات مع المساجد والمراكز المجتمعية بدور محوري في توسيع نطاق الوصول وبناء الثقة داخل المجتمعات المحلية، ومن بينها مجتمعات اللاجئين.

والأهم من ذلك، أن هذه الاستراتيجيات ليست مصممة بشكل موحد يناسب الجميع؛ بل يقوم برنامج «اقرأ لي» بتكييف تدخلاته بحسب الأعراف الثقافية المحلية وواقع البنية التحتية، مما يسمح بتوسيع نطاق نموذجه وتكييفه ليناسب بيئات مختلفة في عموم المنطقة. وقد أثار نجاحُه في الأردن اهتمامَ بلدان مجاورة تسعى لاستنساخه في بيئات مشابهة تعاني من ضعف الخدمات التعليمية.

اقرأ لي

وتتحدث النتائج عن نفسها: فقد سجّل برنامج «اقرأ لي» زيادة بواقع 53% في مشاركة الأهالي بين الأسر التي لم تكن تقرأ لأطفالها من قبل. ويعكس هذا التحول قوة الوصول إلى العائلات في بيئاتها الواقعية، وأهمية تصميم حلول تعليمية رقمية تتماشى مع سلوكيات الناس وتطلعاتهم الفعلية والقيود الموجودة.

يثبت برنامج «اقرأ لي» في جوهره أن تطوير مهارات القراءة والكتابة باللغة العربية يتطلب ما هو أبعد من إصلاحات داخل الصفوف الدراسية؛ إذ يستلزم استراتيجيات شاملة تراعي الخصوصيات الثقافية وتجعل من أولياء الأمور شركاء في العملية التعليمية، وتستفيد من البنية التحتية العامة، وتعطي الأولوية لإتاحة الوصول على حساب التعقيد التقني. وبهذا، يقدم البرنامج نموذجًا قابلاً للتوسع وقائمًا على الأدلة حول كيفية توظيف التكنولوجيا بشكل فعال لدعم تنمية اللغة في مرحلة مبكرة، سواء في تعليم اللغة العربية أو غيرها.

الوصول لكل متعلم عبر مقاربات شاملة وقائمة على الألعاب لتنمية مهارات القراءة والكتابة

تظل معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية منخفضة للغاية على مستوى العالم -إذ تبلغ نحو 10% في الولايات المتحدة الأمريكية، وتنخفض إلى 1% فقط في الهند. وتعكس هذه الأرقام تحديًا عالميًا مستمرًا يقف وراءه عائقان أساسيان: النقص الحاد في عدد المعلمين المدربين على استخدام أسلوب التعليم بنظام برايل، وقلة الأدوات التعليمية المتاحة ذات التكلفة المعقولة. وغالبًا ما تولي التكنولوجيا المساعدة الحالية الأولوية للبدائل المعتمِدة على مواد صوتية أو دعم مستخدمي برايل المتقدمين، تاركةً المتعلمين في المراحل المبكرة دون دعمٍ كافٍ -خاصة في تعلم اللغة العربية وغيرها من اللغات التي تفتقر إلى موارد محلية متخصصة.

> تكمن المشكلة الأساسية في تعليم القراءة والكتابة في صفوف المكفوفين... وإذا اخترتُ تلخيص التحديات في نقطتين، فَهُما أساسًا نقص عدد المعلمين المدربين على استخدام أسلوب برايل وخاصية تعليم ضعاف البصر (EVI)، ونقص الأدوات. فالأدوات المتوفرة حاليًا باهظة الثمن ويصعب الوصول إليها. باختصار، الخبراء القادرون على التدريس بأسلوب برايل، والأدوات المطلوبة للتعليم غير متوفرة.
>
> **عبد الرازق علي**
> بونوكل

هناك زيادة في أعداد الأطفال من ذوي الإعاقة في الشرق الأوسط. ولا يزال هناك نقص على المستويين الإقليمي والعالمي في الكوادر الطبية المؤهلة القادرة على دعمهم. وانطلاقًا من هذا الواقع، قررت منصة ينمو السعودية إطلاق تطبيقها في عام 2017 ليكون وسيلة لتزويد المدارس والمراكز التعليمية والعيادات بالقدرة على تصميم خطط علاجية مخصصة بصورة فردية للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة ومتابعة هذه الخطط. ومن خلال الاستفادة من الخبرات السريرية والبحثية المشتركة في مجال الإعاقات النمائية (بما في ذلك التوحد)، طوّر فريق «ينمو» منصة قادرة على مساعدة المستخدمين في تصميم خطط علاجية مخصصة ومتابعتها ومشاركتها، وبالتالي مشاركة الملاحظات اليومية للنمو مع عائلات الطلاب لكي يتسنى إشراكهم في نموّ أبنائهم وفي رحلتهم التعليمية. ومن خلال توطين ميزات إمكانية الوصول وتقديم محتوى مناسب ثقافيًا، تبرهن منصة «ينمو» على قدرة تكنولوجيا التعليم الشاملة على سد فجوة الوصول لدى متعلمي العربية في المراحل المبكرة ممن يعانون من ضعف البصر.

تسعى مؤسسة بونوكل، التي تأهلت للتصفيات النهائية لجائزة وايز لعام 2025، إلى سد هذه الفجوة عبر نهج مبتكر يدمج بين الأجهزة التي يمكن الوصول إليها، والتصميم الشامل، والتعلم القائم على الألعاب. ويتمثل ابتكارها الأساسي في جهاز محمول به خلية برايل قابلة للتحديث بشكل مستمر، ليكون رفيقًا للتعلّم مدى الحياة. ويأتي هذا الجهاز مقترنًا ببرمجيات مخصصة ومحتوى تفاعلي مبني على الألعاب، وبهذا تساعد بونوكل الأطفال في اكتساب المهارات التأسيسية في القراءة والكتابة باستخدام أسلوب برايل عبر تجارب شيقة جذابة تعتمد على الألعاب.

ثمة مرحلة حيوية في التعليم بأسلوب برايل تتمثل في تنمية حساسية الأصابع، وغالبًا ما تكون هذه العملية بطيئة ومتكررة ومحبطة لصغار المتعلمين. وهنا يأتي دور برنامج بونوكل في التصدي لهذه العقبة عبر تحويل هذه المهمة إلى لعب ممتع -باستخدام ألعاب حسيّة تدرّب الطفل على التمييز باللمس مع الحفاظ على التحفيز والمتعة في الوقت ذاته. وقد رُوعي في تصميم هذه الألعاب فكرة الشمول بحيث تتيح للأطفال اللعب مع أقرانهم المبصرين، ما يعزز الشعور بالتواصل الاجتماعي والإحساس بالمرح.

وإلى جانب الابتكار التربوي، تتصدى بونوكل كذلك لمسألة إمكانية الوصول والتكلفة المعقولة. فبخلاف العديد من أدوات برايل التعليمية التي تستلزم أجهزة متعددة للمراحل التعليمية المختلفة (مثل الحروف الهجائية، وقواعد النحو، والتهجئة)،

بونوكل

يتميز جهاز بونوكل بتصميمه المعياري في شكله وبرمجياته، ما يتيح للمستخدمين التطور في عملية التعلّم دون الحاجة إلى استبدال الأنظمة. وتدعم المنصة في الوقت الحالي اللغتين العربية والإنجليزية، مع خطط للتوسع إلى لغات أخرى، مما يجعلها قابلة للتكيّف مع سياقات لغوية مختلفة.

«نحن نقدم ألعابًا في مرحلة مبكرة من التعلم حين لا تكون هناك حاجة إلى فهم طريقة عمل المخ، أو الحروف الهجائية أو أي شيء آخر. إنها مجرد ألعاب تفاعلية توفر لهم تمثيلاً حسيًا بحيث يمكنهم وضع أصابعهم على النقاط ومواصلة اللعب. كما نوفر لهم الألعاب التي يمكنهم الاستمتاع بها مع أصدقائهم المبصرين وأفراد أسرهم، مما يساعد على تحفيزهم والاستمرار في التعلم عبر مواصلة اللعب». - عبد الرازق من بونوكل

وهناك مساعٍ أخرى في المنطقة حققت إسهامات مهمة. ففي مدينة جدّة بالمملكة العربية السعودية، طوّر أحد معلمي ضعاف البصر جهازًا لوحيًا بتقنية برايل مخصصًا لتعليم مواد العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات باللغتين العربية والإنجليزية. وفي مصر، أطلقت مؤسسة 'باحثون مصريون' مبادرة «ممكن» وطرحوا من خلالها «هواتف برايل خاصة بالمكفوفين» -وهي جهاز عرض برايل قابل للتنشيط ومعقول التكلفة. ومع ذلك، تظل بونوكل مميزةً بفضل حلها المتكامل الذي يجمع بين التقنية اللمسية، والتعلم القائم على الألعاب، وتعليم القراءة والكتابة في المرحلة المبكرة، في جهاز واحد.

ومن خلال المزج بين التصميم الشامل والتكنولوجيا الجذابة القابلة للتطوير والتوسع، تعيد بونوكل صياغة شكل التعليم بنظام برايل في المراحل المبكرة، خاصة في البيئات الناطقة بالعربية. ويقدم نموذجها دروسًا قيّمة للجهود الأوسع في مجال التعليم الميسّر: فلا بد أن يتمحور الابتكار حول الإنسان وينطلق من الواقع الفعلي للمتعلمين وتجاربهم اليومية. وبذلك تساهم بونوكل في ضمان عدم تخلف أي طفل خلف الركب في رحلته نحو الإلمام بالقراءة والكتابة.

© Copyright Bonocle 2025. All rights reserved.

إعادة الحيوية إلى تعليم اللغة العربية عبر تمكين المعلمين والابتكار الرقمي

عانى تعليم العربية في عموم المنطقة طويلاً من تحديات منهجية تتمثل في المناهج الدراسية العتيقة التي عفا عليها الزمن، وطرائق التدريس والأساليب التربوية الجامدة، وضعف الوصول إلى فرص التطوير المهني عالي الجودة. ولا يزال الكثيرون من معلمي العربية يعتمدون على برامج تدريب أعدّت بلغات أخرى بسبب ندرة الموارد الحديثة المتاحة باللغة العربية. كما توجّه انتقادات متكررة إلى المحتوى التعليمي بسبب خضوعه للتوظيف السياسي بنسبة كبيرة، أو هيمنة الجانب الديني عليه، أو افتقاره إلى الجودة –وهي عوامل تؤدي إلى عزوف الطلاب عنه، وحرمان المعلمين مما يحتاجون إليه لتقديم تعليم تفاعلي يتمحور حول المتعلم.

تتصدى منصة «كم كلمة»، إحدى ثمار برنامج وايز لتسريع التطوير في مجال تكنولوجيا التعليم، لهذه التحديات مباشرةً عبر منصة رقمية هجينة صُمّمت لتحديث طريقة تعليم العربية. تقدم المنصة محتوىً يتوافق مع المناهج الدراسية، فضلاً عن أدوات تعليمية سهلة الاستخدام قائمة على أسس تربوية مناسبة تدعم المعلمين في دمج التعليم التقليدي بالممارسات الرقمية المعاصرة.

يرتكز منهج المنصة على نموذج قوي للتطوير المهني. ومن خلال إدراك الحاجة إلى التدريب المستمر الذي يسهل الوصول إليه، تقدم «كم كلمة» جلسات افتراضية شهرية تتناول موضوعات متنوعة مثل التعلم المتمايز المدعوم بالذكاء الاصطناعي. وقد نجحت هذه الجلسات في اجتذاب معلمي اللغة العربية، بل ومعلمين من تخصصات أخرى، مما يبرز اتساع نطاق الاهتمام والحاجة الشديدة إلى التطوير المهني للمعلمين.

وحرصًا على دعم استقلالية المعلمين ونموّهم المهني، طورت منصة «كم كلمة» نظام اعتماد مصغّر يتيح للمعلمين بناء المهارات بالوتيرة المناسبة لهم مع الحصول على الاعتراف الرسمي. ويشجع هذا النظام على التحول من أسلوب التدريس المعتمد على الحفظ والتلقين إلى أسلوب تعليم شخصي مخصص يراعي احتياجات الطلاب. كما تدمج المنصة عناصر تحليلية متقدمة تميز بين التقييم من أجل التعلم –الذي يُستخدم لتوجيه عملية التدريس– والتقييم لقياس التعلم – الذي يُستخدم لقياس مستوى التحصيل الأكاديمي.

وعلى مستوى المتعلم، تعطي منصة «كم كلمة» الأولوية لتعزيز الانخراط والتفاعل عبر محتوى معتمد على الألعاب، وروبوت يعمل بالذكاء الاصطناعي للدعم التفاعلي، وأشكال مختلفة مصممة لتهيئة بيئة تعليمية مريحة وسهلة الوصول. وفي هذا الشأن، تؤكد نسرين مكوك، الشريك المؤسس للمنصة، أنّ «الطلاب حين يشعرون بالسهولة والراحة، يصبحون على الأرجح أكثر استعدادًا للتفاعل والازدهار –وهي فلسفة تتجسد بوضوح في تجربة المتعلم على المنصة».

باختصار، تجسد منصة «كم كلمة» قدرة تكنولوجيا التعليم في مجال اللغة العربية على تمكين المعلمين، وبث الروح في تعلّم الطلاب، وردم الفجوة بين النماذج العتيقة البالية واحتياجات الفصل الدراسي الحديث. وهذا النموذج الشامل الذي تمتاز به المنصة –ويمزج بين المحتوى المحلي المخصص، والتطوير المهني، وطرق التدريس الجذابة– يضع معيارًا جديدًا لتعليم اللغة العربية على مستوى المنطقة كلها.

كم كلمة

© Copyright Kamkalima 2025. All rights reserved.

الخلاصات الرئيسة وأسباب أهميتها

احتضان الازدواج اللغوي لتعزيز مهارات القراءة والكتابة بالعربية

1. ابدأ مبكرًا: سد الفجوة بين اللهجة المحلية واللغة العربية الفصحى الحديثة منذ اليوم الأول:

يعدّ التعرض المبكر والمستدام للعربية الفصحى الحديثة أمرًا في غاية الأهمية. وتظهر الأدلة أن تعليم العربية الحديثة عبر سرد القصص والأغاني والصوتيات في مرحلة الطفولة المبكرة يقلل الفجوة اللغوية مع اللهجات المحلية ويحسّن بصورة كبيرة جاهزية الأطفال للقراءة.

نصيحة لصانعي السياسات: دمج التعرض للعربية الفصحى الحديثة عبر اللعب في أطر التعلم المبكر لتسهيل الانتقال اللغوي لدى الأطفال.

2. إعادة تأطير الازدواج اللغوي بوصفه أحد القيم التعليمية – وليس عائقًا.

بدلاً من فرض التجانس اللغوي، ينبغي تعليم الطلاب كيفية الانتقال بمرونة بين اللهجات المحلية واللغة العربية الفصحى الحديثة.

نصيحة لصانعي السياسات: دمج الوعي بالازدواج اللغوي في المناهج الدراسية وبرامج إعداد المعلمين –على غرار النماذج التعليمية ثنائية اللغة الموجودة في أماكن أخرى.

3. فرض الابتكار: السياسات الحكومية قادرة على إحداث التغيير المنشود.

يمكن للتدخلات الحكومية أن تحدث فرقًا حقيقيًا. إذ تكشف مبادرات مثل 'ساعات العربية المبكرة' و'جوائز تعليم اللغة العربية' التي أطلقتها دائرة التعليم والمعرفة في أبو ظبي عن دور السياسات العامة في تحفيز الجهود المتميزة في تعليم العربية وإشعال جذوة الابتكار الرقمي.

نصيحة لصانعي السياسات: وضع تفويضات هيكلية واضحة وإطلاق مسابقات وطنية تكافئ التميز في تعليم اللغة العربية في المدارس وفي مجال تكنولوجيا التعليم.

4. توطين المحتوى العالمي لجذب المتعلمين باللغة العربية.

تبرهن مشروعات مثل «تغريدات» على القدرات والإمكانات التي تنطوي عليها عملية توطين المحتوى العالمي إلى اللغة العربية. فحين يرى الطلاب مواد تعليمية عالية الجودة ومناسبة لثقافتهم باللغة العربية الفصحى الحديثة، تزداد دافعيتهم للتعلم وتتحسّن مهارات الفهم لديهم.

نصيحة لصانعي السياسات: الاستثمار في جهود التكييف المحلي للموارد التعليمية المفتوحة والمنصات العالمية لتمكين الطلاب من إتقان العربية الفصحى الحديثة.

5. تعزيز الوعي الصوتي عبر الانتقال بين اللهجات المحلية والعربية الفصحى الحديثة.

تعتمد برامج محو الأميّة الفعالة على ما هو مألوف لدى المتعلمين. فقد أثبتت التجارب أن تدريس الجوانب الصوتية والصرفية باللهجات المحلية أولاً –ثم الانتقال تدريجيًا إلى العربية الفصحى الحديثة–أحرز نجاحًا ملحوظًا في تحسين المهارات اللغوية العليا لدى الأطفال.

نصيحة لصانعي السياسات: هيكلة برامج القراءة المبكرة بحيث تستخدم اللهجات المحلية كنقطة انطلاق نحو إتقان العربية الفصحى الحديثة، لا كعقبة أمامها.

6. إنشاء هيئات لغوية وطنية للتخطيط المتسق.

تقدم لنا دول مثل المغرب خريطة طريق نسترشد بها. ومن خلال الهيئة الوطنية اللغوية التي أسسها لاستكشاف المشهد اللغوي المتعدد والمعقد في البلاد، قدم هذا الكيان الرسمي عدة أطر سياسية مصنفة بحسب حروف الهجاء (الخطة ألف،

الخطة باء، الخطة تاء، الخطة ثاء، الخط جيم) لتحديد الوضع القائم ودور اللغة العربية، واللغة الأمازيغية، والفرنسية، والإسبانية، واللغة الدارجة (العربية العامية). وعلاوة على ذلك، فإن تطبيق تعليم اللغة الأمازيغية الممول من الحكومة ضمن خريطة الطريق 2022-2026 يسّرع من وتيرة تبنّي اللغة في جميع المستويات التعليمية ويسلط الضوء على كيفية التقاء التخطيط بالابتكار.

نصيحة لصانعي السياسات: إنشاء كيانات وطنية مستقلة لتوجيه السياسة اللغوية المتعددة والشاملة المتجذرة في الواقع المحلي.

7. تمكين أولياء الأمور بوصفهم شركاء في تعليم اللغة في المنازل.

تعد مشاركة الوالدين عنصرًا حاسمًا في دعم تعلّم اللغة. إذ بإمكان الأدوات الرقمية –مثل تطبيقات الهواتف المحمولة ودورات تعلم العربية التفاعلية– مساعدة العائلات في تعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال بصورة فاعلة في المنزل. ويعدّ ميثاق اللغة العربية الذي أطلقته دولة الإمارات العربية المتحدة مثالاً رائدًا وغير مسبوق لتشجيع التواصل بين الأجيال المختلفة من خلال العربية.

نصيحة لصانعي السياسات: إطلاق حملات وطنية لإشراك أولياء الأمور، مع وجود الحوافز التشجيعية المناسبة (مثل التطبيقات المجانية، والنقاط التعليمية، وتذاكر دخول المتنزهات/المساحات العائلية).

8. دعم جهود إعداد محتوى مناسب ثقافيًا باللغة العربية.

هناك حاجة ماسّة لمحتوى عالي الجودة لتعليم القراءة بالعربية يكون بمنأى عن التحيزات السياسية أو الدينية. وقد أثبتت منصات مثل «عصافير» و«رفوف» دورَ الكتب العربية المناسبة للفئة العمرية والمراعية للجوانب الثقافية في غرس حبّ القراءة في نفوس الطلاب.

نصيحة لصانعي السياسات: تمويل حكومي لإنتاج وتوزيع مواد مناسبة وشاملة لتعليم القراءة بالعربية تعكس تعدد الأصوات والسياقات الثقافية.

> ينصبّ تركيز البرنامج ككل على تشجيع أولياء الأمور على القراءة لأطفالهم منذ نعومة أظفارهم، على أمل أن يتيح لهم ذلك تعلم مهارات القراءة والكتابة الأساسية، ويسدّ الفجوة في الجاهزية لدخول المدرسة حين يلتحقون بالصف الأول الابتدائي في المدارس الحكومية.

فادية حمدي
اقرأ لي

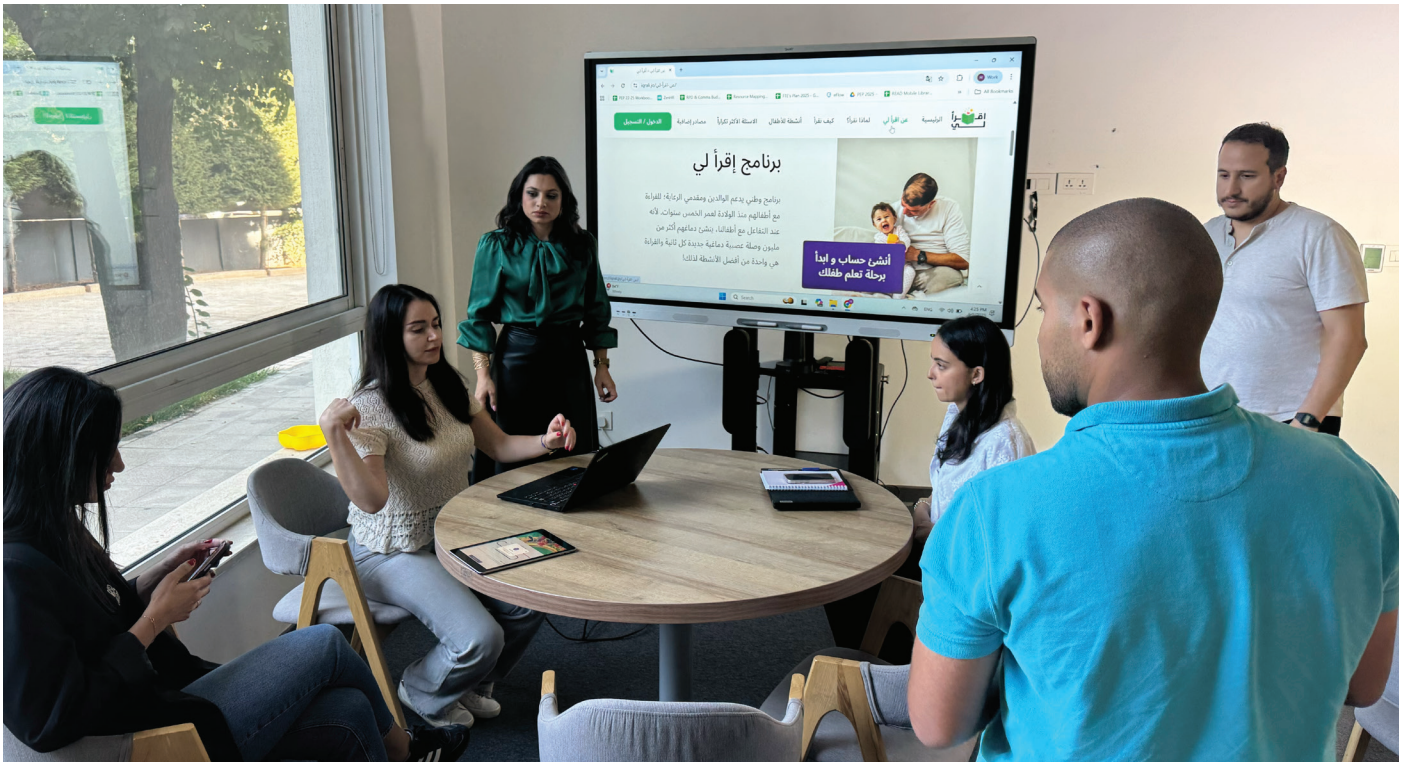

© Copyright Iqrali.jo 2025. All rights reserved.

دور تكنولوجيا التعليم في تطوير تعلم اللغة العربية

1. تحديث المناهج الدراسية من خلال تكنولوجيا التعليم:

التحول من حفظ القواعد النحوية والتلقين إلى الأدوات الرقمية التي تدعم سرد القصص والحكايات، والألعاب التعليمية، والتعلم القائم على المشاريع.

نصيحة لصانعي السياسات: تمويل منصات تكنولوجيا التعليم التي تدمج تعليم العربية بطريقة تفاعلية في أطر التعليم المبكر.

2. التوسع في حلول التعلم بالألعاب:

تبيّن تطبيقات، مثل «لمسة» و«كريم وجنى-عالمنا»، الآمال الواعدة في مجال تعليم العربية في المراحل المبكرة عبر اللعب.

نصيحة لصانعي السياسات: التوسع في أدوات التعليم بالألعاب الناجحة في عموم المدارس الحكومية ومراكز الطفولة المبكرة.

3. دمج وحدات التعلم المنزلي.

دعم أدوات تكنولوجيا التعليم التي تقدم محتوىً عربيًا مناسبًا للأسرة وتتيح فرصة الممارسة المنتظمة للتعلم في المنزل.

نصيحة لصانعي السياسات: تشجيع استخدام التطبيقات المشتملة على لوحات متابعة لأولياء الأمور وأنماط قصصية ثنائية اللغة لزيادة مشاركة ومتابعة أولياء الأمور في عملية التعلم.

4. الاستفادة من الشراكات المجتمعية.

استلهامًا من تجربة برنامج «اقرأ لي» في الأردن، يمكن دمج برامج تعليم مهارات القراءة والكتابة بالعربية في العيادات الصحية، والمكتبات، والمراكز المجتمعية.

نصيحة لصانعي السياسات: إبرام شراكات مع مراكز الخدمات الاجتماعية لدمج أكشاك تعلم العربية وبرامج التوعية المجتمعية.

5. تطوير أدوات تكنولوجيا التعليم الشاملة في مجال اللغة العربية

تغطي المنصات الرقمية المجالات الأربعة لتعلم اللغة، وهي القراءة، والكتابة، والاستماع، والتحدث، باستخدام خاصية التعرف الصوتي والملاحظات الفورية.

نصيحة لصانعي السياسات: وضع مقاييس للجودة لمنصات تكنولوجيا التعليم في مجال اللغة العربية تلبي معايير التنمية اللغوية الشاملة.

6. زيادة الاستثمار الحكومي في أدوات تعليم مهارات القراءة والكتابة بالعربية:

للتوسع في الابتكار يتعيّن على الحكومة بذل المال والاستثمار.

نصيحة لصانعي السياسات: تخصيص نسبة مئوية من الميزانية المخصصة لتكنولوجيا التعليم الوطني لإعداد محتوى باللغة العربية وتطوير منصات لذلك الغرض.

7. تنفيذ برامج التطوير المهني في مجال تكنولوجيا التعليم بصفة مستمرة:

من الضروري أن يشعر المعلمون بالثقة عند استخدام الأدوات الرقمية.

نصيحة لصانعي السياسات: تأسيس مراكز تدريب وطنية أو إعداد وحدات تطوير مهني إلكترونية لتعزيز الكفاءة الرقمية لدى معلمي العربية.

8. تقديم شهادات اعتماد مصغّر قائمة على الحوافز.

تقدم منصات مثل «كم كلمة» فرص اعتماد مصغّر/قصير المدى لتعليم العربية باستخدام تكنولوجيا التعليم.

نصيحة لصانعي السياسات: إبرام شراكات مع مقدمي خدمات تكنولوجيا التعليم لتوفير مسارات تدريبية معتمدة من وزارات التربية والتعليم.

توصيات بشأن تيسير الوصول لتكنولوجيا التعليم في مجال اللغة العربية

1. فرض التصميم الشامل على مستوى منصات التكنولوجيا التعليمية للغة العربية

من خلال دمج ميزات تيسير الوصول مثل تحويل النص إلى كلام، والعكس، والعرض النصّي للحوار، والتوافق مع برامج قراءة الشاشة، وذلك حتى يتسنى دعم مختلف الاحتياجات التعليمية. وتثبت منصات مثل «ينمو» قدرة التصميم المخصص والشامل على تحسين الوصول للمتعلمين من ذوي الإعاقة.

نصيحة لصانعي السياسات: فرض معايير الوصول كجزء من سياسات شراء تكنولوجيا التعليم وتحفيز المطوّرين للالتزام بهذه المعايير أو تجاوزها من خلال منح شهادات اعتماد أو تمويل.

2. الاستثمار في التكنولوجيا المساعدة وحلول برايل من خلال التوسع في الاستثمار

على مستوى القطاعين العام والخاص في أدوات تكنولوجيا التعليم المتخصصة في مجال اللغة العربية، بما في ذلك الأجهزة المتوافقة مع برايل مثل بونوكل والحلول القائمة على الألعاب المصممة للمتعلمين ضعاف البصر.

نصيحة لصانعي السياسات: إنشاء منح مخصصة للابتكار أو مسارات شراء لتكنولوجيا التعليم المساعدة في مجال اللغة العربية، خاصة تلك الأدوات التي تدعم التعلم المبكر لمهارات القراءة والكتابة، والتعليم الخاص.

3. مواءمة أدوات تكنولوجيا التعليم مع النماذج التربوية الشاملة

عبر التأكد من اعتماد هذه المنصات على أطر التعليم الشامل مثل «الوصول إلى التعلم» و«التعلم للوصول» ودعم الأبحاث لتقييم أثرها على الطلاب من ذوي الإعاقة.

نصيحة لصانعي السياسات: إبرام شراكات مع المؤسسات الأكاديمية لإعداد دراسات قياس الأثر فيما يخص تكنولوجيا التعليم المساعدة في مجال اللغة العربية ودمج الممارسات المبنية على الأدلة في الاستراتيجيات الوطنية للتعليم الرقمي.

> لا تحتاج إلى خبير للتدريس، إذ نقدم تدريبًا أوليًا مبسّطًا لأن الأجهزة المستخدمة تختلف عن تلك التي يستخدمها الآخرون، فتشتمل على الكثير من الأزرار، والوظائف، والنصوص. تمتاز بونوكل بأنها منصة بديهية جدًا، فكل تطبيق يشتمل على درس تعليمي خاص به. وبمجرد تصفح هذا الدرس سوف تفهم طبيعة بونوكل وكيفية تشغيلها، وتحظى بتجربة تعلم ذاتي.

رامي عبد الظاهر
بونوكل

الخاتمة

يواجه تعليم اللغة العربية اليوم تحديات متراكمة تعيق تطوره الفعّال، بدءًا من الفجوة بين الفصحى والعامية، إلى ضعف في أساليب التدريس التقليدية، مرورًا بنقص في تدريب المعلّمين، وانعدام العدالة الرقمية في الوصول إلى الموارد. رغم غنى اللغة العربية وعمقها الثقافي، إلا أن هذه العقبات ما تزال تقف أمام جيل قادر على التفاعل معها بثقة وسلاسة.

ومع ذلك، هناك بوادر أمل تنبثق من مبادرات تقنية تعليمية محلية وشاملة، تسعى إلى إعادة تصور تعليم اللغة العربية بطريقة محفزة وعادلة ومرتبطة بالهوية. أمثلة مثل «كم كلمة» و«اقرأ لي» و«بونوكل» تبرهن على أن التقنية، حين تكون مصممة بحس ثقافي وتعليمي عميق، يمكن أن تواكب وتدعم التغييرات المطلوبة في السياسات التربوية والممارسات الصفية.

هذه الابتكارات لا تقتصر على رقمنة المحتوى، بل تفتح المجال أمام تعلم نشط، ودور فعّال للمعلّم، وبيئة تعليمية تشمل جميع المتعلمين، بمن فيهم ذوو الإعاقة. وتُظهر أن القيمة الحقيقية للتقنية تكمن في تكاملها مع المجتمع المحلي، وتفاعل أولياء الأمور، وبناء قدرات الكوادر التعليمية.

لكن من المهم أن ندرك أن التقنية وحدها لا تكفي. فالتغيير الحقيقي يتطلب بيئة داعمة، تشمل سياسات لغوية وطنية واضحة، ومناهج تعليمية منفتحة وشاملة، واستثمارًا مستدامًا في تطوير المحتوى العربي الرقمي.

إن إعادة التفكير في تعليم اللغة العربية ليست مجرد مسألة تربوية، بل مسؤولية ثقافية وحضارية. ومن خلال الربط بين التكنولوجيا وأساليب التعليم الحديثة والسياسات الذكية، يمكن للعالم العربي ومجتمعاته في المهجر تمكين جيل جديد يرى في اللغة العربية جسرًا للتواصل والانفتاح، لا عائقًا أمام التقدم.

المراجع

Allaf, C., Jaumont, F., & Talha-Jebril, S. (Eds.). (2024). Mosaic of Tongues: Multilingual Learning for the Arabic-Speaking World. CALEC.

Alharbi, M. A. (2020). Challenges of Arabic language e-learning: Script, diacritics, and speech recognition. Journal of Education and e-Learning Research, 7(1), 23-29.

Al-Batal, M. (Ed.). (2018). Arabic as One Language: Integrating Dialect in the Arabic Language Curriculum. Washington, DC: Georgetown University Press.

Al Jarf, R. (2021a). Blind Saudi Female College Students and Assistive Technologies: A Case Study. International Journal of Research in Engineering, IT and Social Sciences, 11(04), 1–9.

Al Jarf, R. (2021b). "How Parents Promote English and Arabic Language Proficiency in Elementary School Children in Saudi Arabia ". Unesdoc.unesco.org.
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000387400/PDF/387400eng.pdf.multi

Alkahtani, A. (2022). The Role of Parents in Teaching Arabic language Skills (Reading and Writing) to Primary School Students in the Corona Pandemic Crisis. Arab Journals Platform.
https://digitalcommons.aaru.edu.jo/isl/vol11/iss6/13

Al Rimish, B. (2021, December 28). Braille application. Mada Innovation Program.
https://mip.mada.org.qa/solution/braille-application/

Bassiouney, R. (2009). Arabic Sociolinguistics. Edinburgh University Press.
https://doi.org/10.3366/edinburgh/9780748623730.001.0001

Egypt Scholars, Inc. (n.d.). Braille Cells for Blinds.
http://egyptscholars.org/momken/projects-under-implementation/braille-cells/

Gabriela, M., Cicerchi, G., Colin, H., & Ana, C. (2021). The Role of Parents in Helping Arabic Teachers to Improve Students' Vocabulary. Journal International of Lingua and Technology, 1(2), 142–152.
https://doi.org/10.55849/jiltech.v1i2.83

Gregory, L., Taha-Thomure, H., Kazem, A., Boni, A., Elsayed, M. A. A., & Taibah, N. (2022, October 20). Advancing Arabic language teaching and learning-a path to reducing learning poverty in the Middle East and North Africa. World Bank.
https://doi.org/10.1596/35917

I Read Arabic. (n.d.). I read Arabic.
https://en.ireadarabic.com/

Jallad, R. (2020). Teaching the Arabic Language: Dealing innovatively with challenges. Journal of Applied Research and Innovation.

Lynch, P., Singhal, N., & Francis, G. A. (2021). EdTech for learners with disabilities in primary school settings in LMICs: A systematic literature review (EdTech Hub Working Paper). EdTech Hub..
https://docs.edtechhub.org/lib/VZNCHGEG

Noureddine, B. (2024). The reality of the Arabic language and the challenge of learning it in Arab countries. Journal for Educators, Teachers and Trainers, 15(3), 8–16.
https://dialnet.unirioja.es/descarga/articulo/9895443.pdf

QRF (Queen Rania Foundation). (n.d.). Karim & Jana: Our World.
https://www.qrf.org/en/what-we-do/program-design-and-implementation/karim-jana-our-world

Ramezanzadeh, A.-M., & Woore, R. (2023). A Scoping Review into the Teaching and Learning of Arabic as an Additional Language. Qatar Foundation International .
https://www.qfi.org/research/a-scoping-review-into-the-teaching-and-learning-of-arabic-as-an-additional-language/

Saudi Press Agency. (2024, April 12). Teacher Invents Educational Tablet for Visually Impaired Students. Saudi Press Agency .
https://www.spa.gov.sa/en/N1987421

Taha-Thomure, H. (2008). The status of Arabic language teaching today. Education, Business and Society: Contemporary Middle Eastern Issues, 1(3), 186–192.
https://doi.org/10.1108/17537980810909805

UNESCO. (2023, November 27). Global education monitoring report 2023: Technology in education – A tool on whose terms?. 2023 GEM Report. https://gem-report-2023.unesco.org/

Warschauer, M., El Said, G. R., & Zohry, A. (2002). Language choice online: Globalization and identity in Egypt. Journal of Computer-Mediated Communication, 7(4). https://doi.org/10.1111/j.1083-6101.2002.tb00157.x

وايز
WISE

مؤسسة قطر
Qatar Foundation
Unlocking human potential لإطلاق قدرات الإنسان

ThinkBay
Qatar Foundation – Education City
P.O. Box 5825 Doha, Qatar